الاحد 26 يناير 2025. متى 8: 5-13

أهلا ومرحبا بكم في تأمل اليوم ويتعلق بالايمان والايمان بالمستحيل. من فينا ما سمع ناس يقولوا له على صعوبات غارق فيها: هذا مكتوب عليك أو فيك شرّ ما اعترفت به وتركته؟ وكلامهم ما فيه تعاطف ولا أمل. الانجيل يبشرنا أن هناك أمل وشفاء وتغيير للأفضل. الله المحب يبغينا نرفع الصلاة اليه باسم يسوع بإيمان وهو يستجيب لنا في وقته. لنا مثل في إنجيل متّى الفصل 8 على ضابط روماني جاء هو الى يسوع بطلب خاص أظهر فيه إيمان بالمستحيل. وهذا تأملنا الان واليكم قراءة النص باسم الرب يسوع المسيح. اسمع:

وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا سَيِّدُ غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجاً مُتَعَذِّباً جِدًّا. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ. فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ: يَا سَيِّدُ لَسْتُ مُسْتَحِقّاً أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ فَيَذْهَبُ وَلِآخَرَ: تعال فَيَأْتِي وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا فَيَفْعَلُ. فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً بِمِقْدَارِ هَذَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: اذْهَبْ وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ. فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح إبن الله له المجد

قَائِدُ مِئَةٍ يَطلب يسوع يشفي خادمه المفلوج والمتألم. وعمل فرق بين العسكر اللي يطوعوه وبين عبده اللي هو يعمل ارادته ويخدمه بإخلاص لانه يعرفه ويبحه لانه يعيش في بيته كما قال إنه مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ. بكلامه اعترف هذا الراجل بسلطان يسوع ووضع نفسه وخادمه تحت شفاعة يسوع فوجد موافقة الرب والشفاء لخادمه. في هذا الرجل المتواضع وخادمه المطيع توجدت صفة من صفاة يسوع اللي هي الرحمة والنعمة كما يعلمنا الانجيل يقول: فأنتم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح، فمن أجلكم افتقر وهو الغني لكي تغتنوا أنتم بفقره.

يسوع العجيب السيد والرب تواضع كذلك وأخلى نفسه متخذا صورة عبد فصار شبيها بالبشر وظهر بهيئة إنسان وكان طائعا حتى الموت موت الصليب من أجلنا حنا الخطاة اللي ما نستحقه. في هذا ظهرت محبة الله لنا. أنه أنعم علينا بمعرفة يسوع اللي من هو عرفنا الله الآب بالروح والحق./. يسوع ما رفض أبدا أي إنسان جاء عنده يطلب رحمته وعونه. قائد المئة هذا توسل بثقة الى يسوع من أجل خادمه وقال: يا سيد. عكس القادة الدينيين اللي كانوا يجربوا يسوع ويقولوا له: يا معلم، وهم ما كانوا من تلاميذه. آخرين يقولوا: سيدنا. وهم كذلك مت يسمعوا كلام الرب ولا يعرفوه.

قائد المئة هذا ما كان الضابط الوحيد اللي آمن أن يسوع هو ابْنَ اللهِ. في كتاب أعمال الرسل نقرأ لقاء الرسول بطرس مع قائد مئة آخر إسمه كرنيليوس في بيته، فقال بطرس: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنهُ مُحَرَّمٌ عَلَى اليَهُودِيّ أَنْ يتعامل مع أَجْنَبِيٍّ أو يزوره في بيته، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. وقال

بطرس أيضا: تبين لي فعلا أن الله لا يفضل أحدا على أحد بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جنسيته./.

في يسوع لا يوجد يهودي ولا روماني ولا عربي. اللي يسكن فينا هو روح الله الآب ويسوع الابن. تقدر تكون ضابطًا أو عالمًا، تقدر تكون أستاذ أو طالب، تقدر تكون مدير أو أجير، تقدر تكون اللي تكون، لما تسمع على يسوع المسيح وما تجي عنده تفقد نعمة الله للخلاص. بيسوع المسيح وفيه فجر جديد وحياة جديدة وأبدية. كما كان الرب يسوع مستعد يمشي الى بيت ذاك الضابط الروماني ويشفي خادمه، هكذا يعمل اليوم، فهو مستعد يدخل لحياة كل من يطلبه بإيمان والرب يصلح حياته بالتأكيد كما يريده الله الآب. ودئما للأفضل. رغم المشاكل، الرب هو ديما معنا. ما يتركنا ولا يتخلى عنا أبدا./. هو يعتني بنا.

قائد المئة في النص اللي نتأمله سمع على يسوع أنه يشفي المرضى. فجاء هو عند الرب يسأل الشفاء لخادمه المعذب. كيف؟ ضابط روماني يمشي هو يطلب الشفاء لعبده؟ ونعرف أن في القانون الروماني، العبد هو كله تحت إرادة سيده اللي عند كل السلطة يعمل به كما يحب؟ هذا ما فعله هذ القائد، فهو وضع الرحمة فوق القانون. ووضع الاعتراف بيسوع فوق مرتبته. ووضع نفسه هو في خدمة خادمه. ويسوع كان مستعد يمشي يشفيه. والرب يسوع دايما مستعد يعمل ما يطلبه الانسان بإيمان وتواضع مثل الرجل المصاب بالبرص اللي نقرأ عنه في بداية هذا الاصحاح اللي تقدم إلى الرب وسجد له وقال: يا سيد، إن كنت تريد فأنت قادر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه وقال إني أريد فاطهر. وفي الحال طهر الرجل من برصه. هذا هو الايمان بالمستحيل وهو يمشي مع الرجاء والمحبة.

كما نشوفه في هذا القائد المئة. ترك القلعة العسكرية، الثكنات، وضرب الطريق حتى وصل أمام يسوع. بهذا تميز وبين محبته لخادمه وإيمانه في يسوع. بالايمان نال الشفاء لعبده ووجد هو الخلاص في يسوع في نفس الوقت لان الرب قال له: اذْهَبْ وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ. فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ./. الحب ما يتكبر ولا يتشرط ولا يضرب الحساب. وإلا فما هو حب. وحب يسوع يوقظ الإيمان الحقيقي.

بدأ يسوع خدمته بدعوة الناس إلى الإيمان والتوبة وكان يشفي المرضى ويبشر بملكوت الله. ولما يعتقد كثيرون أنهم أصحاب هذه الملكوت، فالرب يسوع يصرح أن فقط الذين لديهم الإيمان به هو إبن الله هم يدخلوا ملكوت السماوات ويكونوا مع الآباء وجميع القديسين. كُلَّ تكتب في الانجيل والكتاب المقدس فهو تكتب لِتَعْلِيمِنَا حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ. ونحن نؤمن بالرب يسوع ونتقدم مُتَطَلِّعِينَ دَائِماً إليه هو رَائِدِ إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ.

هذا هو الايمان بالمستحيل. والإِيمَانُ هُوَ الثِّقَةُ بِأَنَّ مَا نَرْجُوهُ لاَبُدَّ أَنْ يَتَحَقَّقَ وَالاقْتِنَاعُ بِأَنَّ مَا لاَ نَرَاهُ مَوْجُودٌ حَقّاً. والايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من كلمة يسوع المسيح. يقول لنا: حَتَّى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا بِاسْمِي شَيْئاً، اطْلُبُوا تَنَالُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. آمين. هذا يريده الله لنا: الفرح الكامل. آمين.